


إعداد الدكتور

فهــد عامــر العجمــى

الأستاذ المشارك بكلية التربية الأساسية

بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

دولة الكويت


بسم الله الرحمن الرحيم

# التفاؤل في السنة النبوية وأثره في الدعوة إلى الله تعالى

فهد عامر العجمى
قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، دولة الكويت.
البريد الإلكتروني: a.aljarman@paaet.edu.kw

**الملخص:**
التفاؤل ثقافة يجب أن تنشر في هذا الزمان المليء بالآلام والأحزان، فعلى الداعية أن يرشد المدعوين بأن ينظروا إلى الأحداث بعين ملؤها التفاؤل ، ويعودهم على التفاؤل في كل الأمور ، ويحاول جاهداً تعليمهم كيفية التأسي بالنبي ﷺ الذي كان يعلوه البشر والتفاؤل بالنصر والخير ، في جميع أموره أثناء تعايشه مع المجتمع بكافة عناصره .
هدف البحث إلى بيان (التفاؤل في السنة النبوية وأثره في الدعوة على الله ) متبعاً المنهج الاستقرائي التحليلي ، وقسم البحث إلى ثلاثة مباحث : الأول بعنوان مفهوم التفاؤل والأحاديث النبوية الواردة فيه .والمبحث الثاني : الأسباب التي تدعو إلى التفاؤل، والمبحث الثالث : التطبيقات الدعوية للتفاؤل .و الخاتمة وتشمل أهم النتائج منها ، التفاؤل فيه اقتداءٌ بالسُّنة المطهرة والأخذ بالأسوة الحسنة؛ حيث كان النبي ﷺ يتفاءل في حروبه وغزواته وأموره كلها.والتفاؤل فيه حسن الظن بالله تعالى.

**الكلمات المفتاحية:** التفاؤل، السنة النبوية، الدعوة ، أثر .

# Optimism in the Sunnah and its Impact on the Call to Almighty Allah


**By**: Fahd Amer Al- Ajami
Department of Islamic Studies
College of Basic Education
Public Authority for Applied Education and Training
The State of Kuwait



## Abstract

Optimism is a kind of culture that should dominate in this age which is full of pain and sorrow. The preacher should draw the attention of his audience to the importance of considering events optimistically. He should also influence them to be optimistic in all matters of their lives. In addition, the preacher should teach his audience to think of Prophet Muhammad (peace be upon him) as their exemplary figure for being courteous, optimistic and sure of achieving victory. Those feelings were felt by all the members his community all the time. The basic purpose of this research is to clarify (optimism in the Sunnah and its impact on the call to Almighty Allah). The research applies the inductive-analytical approach and the it is divided into three sections. The first is entitled the concept of optimism and it highlights related the prophetic traditions. The second displays the reasons for optimism whereas the third exposes the optimistic applications of *Dawah* 'call for Almighty Allah". As for the conclusion, it includes the most important findings of the research. For instance, optimism is an imitation or copying of the purified Sunnah as well as adopting a good example since prophet Muhammad (peace be upon him) was optimistic about his wars, conquests, and all his affairs. This optimism could be interpreted as a way of thinking good of Almighty Allah.



**Keywords**: optimism, Sunnah, the call for Almighty Allah, impact.

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونثني عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وذريته وأهل بيته الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.... أما بعد :

فلقد نوه الإسلام بالأخلاق الحسنة، ودعا إلى تربيتها في المسلمين، وتنميتها في نفوسهم، ومن تلك الفضائل، والأخلاق الحسنة، خلق التفاؤل، الذي يدفع الإنسان دائماً إلى تجاوز المحن والابتلاءات العظيمة ويحفزه إلى العمل، ويورثه طمأنينة النفس، وراحة البال والقلب ، والتفاؤل يجعل المسلم يتطلع إلى الفرج الذي يعقب كل ضيق وشدة ، وإلى اليسر الذي يتبع العسر .

ولا شك أن رسالة ديننا الإسلامي الحنيف رسالة تبشير وتيسير، حيث تغرس في قلوبنا بذور الأمل والرجاء، فالإسلام حرّم اليأس وأوجد البديل وهو الأمل، وحرم التشاؤم وأوجد البديل وهو التفاؤل، لذلك فإننا نرى صاحب الأمل الكبير، عالي الهمة، دؤوب العمل، كثير البذل، سريع التضحية، بعكس الآخرين العاجزين، ومن المعلوم أنه بقدر تفاوت الناس في آمالهم وأعمالهم، تتفاوت عزائمهم .

و الشريعة الإسلامية الغراء لم تترك خيراً قط إلا ودعت أتبعاها إليه وأمرتهم به ، كما لم تترك شراً قط إلا نبهتهم إليه، ونهتهم عنه .

ولما كان التفاؤل سبباً رئيساً من أسباب تحصيل الخير وتحقيق السعادة للمسلمين ، لذا فقد اخترت موضوع هذا البحث بعنوان (التفاؤل في السنة النبوية وأثره في الدعوة إلى الله).

**أسباب اختيار الموضوع:**

١- أهمية التفاؤل للأمة مقابل ما تمر به من محن وحروب، لكي تستمر في مواجهة الشر والباطل.

٢- تفاؤل المسلم من أسباب حسن ظنه بالله تعالى، وزيادة الإيمان بالله تعالى .

٣- التفاؤل من أسباب توبة التائبين والرجوع إلى أرحم الراحمين.

**الدراسات السابقة :**

لم يعثر الباحث على دراسة تتعلق بالجوانب الدعوية المتعلقة بمفهوم التفاؤل في السنة النبوية، ومن أقرب ما وجد من مؤلفات تحدثت عن التفاؤل ما يلي :

١- كتاب "الطيرة والفأل " دراسة عقدية، وهو في الأصل رسالة ماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إعداد د/ سعاد بنت محمد السويد .

٢- التفاؤل في القرآن الكريم دراسة تطبيقية رسالة ماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة المدينة العالمية ، إعداد د/سامي بن عبد العزيز العفيصان.

والدراسات السابقة مع تقديري لجهود أصحابها تختلف في الهدف والمضمون عن هذا البحث، فقد تناولت الدراسات السابقة موضوع التفاؤل من جانب الحديث الشريف وتخريج الأحاديث، أو الجانب التربوي ، أما هذا البحث فيتناول الجانب الدعوي.

**منهج البحث :**

يتطلب هذا البحث استخدام:

١-المنهج الاستقرائي من خلال تتبع أقوال الرسول ﷺ وأحداث السيرة النبوية التي تتعلق بموضوع التفاؤل.

٢- المنهج التحليلي من خلال تحليل المواقف والأحاديث السنة النبوية واستنباط ما فيها من الجوانب الدعوية، استنباط ما فيه.

٣- تخريج الأحاديث وعزوها إلى مراجعها من كتب السنة، مع ذكر قول أهل العلم في درجاتها ما أمكن .

**خطة البحث :**

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تأتي في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

أما المقدمة فتشمل أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، الدراسات السابقة ، ومنهج البحث.

أما المبحث الأول : بعنوان مفهوم التفاؤل والأحاديث النبوية الواردة فيه .

المبحث الثاني : الأسباب التي تدعو إلى التفاؤل

المبحث الثالث : التطبيقات الدعوية للتفاؤل .

أما الخاتمة وتشمل أهم النتائج والتوصيات .

ثم قائمة بالمصادر والمراجع

## المبحث الأول

## مفهوم التفاؤل والأحاديث النبوية الواردة فيه

**الفأل لغةً واصطلاحاً :**

الفأل: ضد الطيرة، والفأل أن يكون الرجل مريضاً، فيسمع آخر يقول: يا سالم، أو يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول: يا واجد، فيقول تفاءلت بكذا(١).

وقال ابن الأثير: "الفأل –مهموز – فيما يسر ويسوء"(٢).

**واصطلاحاً :**

عرفه أبو بكر بن العربي في اصطلاح الشرع فقال: الفأل : هو الاستدلال بما يسمع من الكلام على ما يريد من الأمر إذا كان حسناً ، فإن سمع مكروهاً فهو تطير ، أمره الشرع بأن يفرح بالفأل ويمضي على أمره مسروراً ، وإذا سمع المكروه أعرض عنه ولم يرجع لأجله (٣).

قال ابن بطال: جعل الله في فِطر الناس محبة الكلمة الطيبة والأنس بها، كما جعل فيهم الارتياح بالمنظر الأنيق والماء الصافي وأن كان لا يملكه ولا يشربه(٤)..

قال القرطبي: والفأل: هو الاستدلال بما يسمع من الكلام على ما يريد من الأمر إذا كان حسنًا، فإذا سمع مكروهاً فهو تطير، أمره الشرع بأن يفرح بالفأل ويمضي على أمره مسروراً، وإذا سمع المكروه أعرض عنه ولم يرجع لأجله (٥).

ونقل الإمام ابن حجر عن الإمام الطيبي: معنى الترخص في الفأل والمنع من الطيرة، هو أن الشخص لو رأى شيئاً، فظنه حسناً محرضاً على طلب حاجته فليفعل ذلك ، وإن رآه بضد ذلك فلا يقبله ، بل يمضي بسريره (٦).

---

(١) انظر (لسان العرب لابن منظور، بيروت، دار صادر، ١٤١٠ هـ ، ج ١١ص٥١٣ – ٥١٤) مادة: فأل.

(٢) النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، ت محمود الطناحي، مؤسسة التاريخ العربي ، د.ت ج٣ص٤٠٥.

(٣) أحكام القرآن لابن العربي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٤ هـ ج٤ص١٢٦.

(٤) فتح الباري لابن حجر للعسقلاني، مكتبة العبيكان، الرياض– المملكة العربية السعودية ، ط٢ (١٤٢٥ هـ) ."" ج ١١،ص٣٧٦.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي دار الكتب المصرية للطباعة، القاهرة ،طبعة ٢ ، ١٣٨٤ هـ،ج١٩ص١٧٨

(٦) فتح الباري ج ١١، ص٣٧٦.

والفرق بين الفأل والطيرة: أن الفأل من طريق حسن الظن بالله، والطيرة لا تكون إلا في السوء فلذلك كرهت[(١)].

**الأحاديث الواردة في التفاؤل:**

تضمنت السيرة النبوية الكثير من الأحاديث والمواقف التي تحض المسلم على التفاؤل، وتدعو إليه، من ذلك :

**أولاً : التفاؤل بالكلمة الطيبة :**

كان الرسول عليه السلام يتوقع الخير ويحبه، ومن هنا كان يتفاءل حين يسمع كلمة طيبة فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (لا عدوى ولا طيرة ، ويعجبني الفأل الصالح ، والكلمة الحسنة ، والكلمة الطيبة) [(٢)].

وما رواه أبو هريرة ¢ (أن رسول الله ﷺ سمع كلمة فأعجبته فقال أخذنا فألك من فيك)[(٣)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(كان النبي ﷺ، يعجبه الفأل الحسن ، ويكره الطيرة ) [(٤)].

وفي حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺيقول: (لا طيرة، وخيرها الفأل، قيل: يا رسول الله، ما الفأل؟ قال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم) [(٥)].

**ثانياً : التفاؤل بالاسم الحسن :**

فقد عُنِيَ النبي ﷺ بالاسم الحسن الباعث على التفاؤل ، فعن أنس بن مالك أن النبي كان يعجبه إذا خرج لحاجة أن يسمع :" يا راشد " ، "يا نجيح "[(٦)] .

قال البغوي رحمه الله: "والتأويل بالأسامي، كمن رأى رجلا يسمى راشدًا يعبر بالرشد، وإن

(١) فتح الباري ج ١٠، ص٢١٥

(٢)صحيح مسلم ، كتاب السلام باب الطيرة والفأل ، ح رقم ٢٢٢٤ ج٤ص١٧٤٥.

(٣)سنن أبو داود ، كتاب الطب ح ٣٩١٧ ج٤ ص١٨.

(٤)سنن ابن ماجه ، كتاب الطب ح ٣٥٣٦ ج٢ ص١١٧٠.

(٥)صحيح البخاري ، كتاب الطب ح رقم ٥٤٢٣ ج٥ص٢١٧١.

(٦)أخرجه الترمذي في جامعه :كتاب السير عن رسول الله ، باب ما جاء في الطيرة رقم ١٦١٦ ، ج٤،ص١٦١ وقال الترمذي :حسن صحيح غريب، وصححه الألباني أنظر صحيح الجامع الصغيررقم ٤٩٧٨

كان يسمى سالمًا يعبر بالسلامة"[١].

وفي يوم الحـديبيـة، يوم أن منع أهـل مكـة محمـدًا ﷺوأصـحـابـه من العمرة، وأرادوا المفاوضات حول ذلك الأمر، أرسلوا رسلاً يفاوضونه فلم يصلوا إلى صلح، فأرسل أهل مكة رجلاً – أسلم فيما بعد – اسمه سهيل بن عمرو، فقال ﷺ: "لقد سهَّل الله لكم من أمركم" تفاؤلاً باسم الرجل"[٢].

وعن بريده أن النبي ﷺ" كان إذا بعث عاملاً سأل عن اسمه، فإذا أعجبه اسمه فرح به ، ورئي بشر ذلك في وجهه، وإن كره اسمه رئي كراهية ذلك في وجهه، وإذا دخل إلى قرية سأل عن اسـمها ، فإن أعجبه اسـمها فرح بها، ورئي بشـر ذلك في وجهه ، وإن كره اسـمها ورئي كراهية ذلك في وجهه"[٣] .

ومنه ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه حيث قال: صـبحنا خيبر بكرة ، فخرج أهلها بالمسـاحي ، فلما بصـروا بالنبي ، ﷺ ، قالوا : محمد والخميس[٤] ، فقال النبي ، ﷺ: الله أكبر ، خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين[٥] " .

وقد خربت خيبر بالفعل، وصدقت نبوءة النبي ﷺ، الذي لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى .

**ثالثا : التفاؤل بالرؤيا الحسنة :**

كان النبي ﷺ يتفاءل بالرؤيا الحسنة، فحين يرى الرؤيا يستنتج من قرائنها ما يتوقع منه خيراً في حياته. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسـول الله ﷺ: «أرأيت ذات ليلة فيما يرى النائم، كأنا في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب[٦] فأولت الرفعة لنا في

(١) شرح السنة (٢٢٢/١٢).

(٢)رواه البخاري ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد، برقم (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) ج٥ ص٣٨٨

(٣) رواه أحمد في مسنده رقم (٩٠٤٠ ) ج١٥ ص١٦ ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٧٢٦)

(٤) الخميس : الجيش الجرار، سمي بذلك لأنه خمس فرق :(المقدمة-القلب - الميمنة- الميسرة – الساق)، أنظر المعجم الوسيط مادة :خمس ص ٢٥٦

(٥) صحيح ابن حبان كتاب الرقائق رقم ٦٣٩، ص٤٠٥ ،ج٥.

(٦) قال النووي في شـرح مسـلم (٣١/١٥) "هو نوع من الرطب معروف، يقال له رطب ابن طاب، وتمر ابن طاب، وعذب ابن طاب، وعرجون ابن طاب، وهي مضاف إلى ابن طاب رجل من أهل المدينة".

الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب»[١].

ولهذا كان النبي ﷺ كثيرًا ما يسأل أصحابه عن الرؤيا، فيقص عليهم ما شاء الله أن يقص.

كما ثبت في الصحيحين من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه: «هل رأى أحد منكم من رؤيا؟» قال: فيقص عليه ما شاء الله أن يقص[٢].

ولا يسلم الإنسان من أن يرى في منامه ما قد يسره أو يسوؤه، فيوجِّه النبي ﷺ إلى التعامل الإيجابي مع الرؤيا التي يراها المرء في منامه، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: "الرؤيا ثلاث: فبشرى من الله، وحديث النفس، وتخويف من الشيطان؛ فإن رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليَقُصَّ إن شاء، وإن رأى شيئًا يكرهه فلا يَقُصّهُ على أحدٍ، ولْيَقُم يصلي"[٣].

وكان ﷺ يتعامل مع الرؤيا تعاملاً معتدلاً، فهو لا يعطيها أكبر من حجمها، بل إنه يتفاءل فيما يراه فيها من خير.

ومن ذلك رؤيا النبي ﷺ لأم المؤمنين عائشة في المنام، كما جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "أُريتك في المنام مرتين، إذا رجل يحملك في سرقة من الحرير، فيقول: هذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنت، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه"[٤].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٢١٣، ٢٨٦) ومسلم في صحيحه (٤/١٧٧٩) رقم (٢٢٧٠) تحقيق: محمد فؤاد.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير (٤٨) باب تعبير الرؤيا بعد صلاح الصبح الحديث (٧٠٤٧) (٤/٣١٠) وصحيح مسلم، كتاب الرؤيا، ٤ باب رؤيا النبي ﷺ (٢٢٧٥) (٤/١٧٨١).

(٣)أخرجه الترمذي في جامعة في كتاب الرؤيا، باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة (٤/٥٣٢) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في السنن الكبرى، كاب التعبير، باب إذا رأى ما يكره (٤/٣٩٠) ، وصححه الألباني كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/٣٢٨-٣٣٠).

(٤) البخاري في صحيحه ، كتاب التعبير،باب كشف المرأة في المنام،ج٦،ح(٦٦٠٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضل عائشة رضي الله عنها، ج٤ح(٢٤٣٨)

**رابعاً :التفاؤل في وقت المحن والشدائد :**

حياة النبي ﷺ سـجل حافل بالتفاؤل والبشـر ، وحسـن الظن بالله تعالى والاطمئنان بوعد الله له بالنصـر والتمكين ، وإذا نظرنا إلى حياته ﷺ منذ هجرته من مكة إلى المدينة المنورة ، نجدها مليئة بهذه الصـفة الملازمة له طيلة حياته ﷺوقد ذكر الله في محكم كتابه الشـدة التي جرت على نبينا محمد ﷺوعلى أصـحابه الخيار، فيما اقتصـه الله من قصـة الغار ، فقال ﷻ : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ (١).

ولقد مرت بنبينا محمد ﷺ شـدائد ومحن من : محاولة أبي جهل وشـيبة وعتبة بن ربيعة وأبي سـفيان ؛ صـخر بن حرب والعاص بن وائل ، وعقبة بن أبي معيط وغيرهم ، قتله وما كانوا يكاشـفونه من السـب والتكذيب والاستهزاء ، وحصـرهم إياه ﷺ وجميع بني هاشـم في الشـعب ، وتدبيرهم أن يقتلوه ، ثم أعقبه الله تعالى من ذلك بالنصـر والتمكين ، وإعزاز الدين ، وقمع المجاهدين والمشركين(٢) .

ومواقف النبي ﷺ في حياته نماذج يحتذى بها في التفاؤل والبشـر والحبور ، لأنها صـفة ملازمة له ، لم تغادره أبداً ، حتى مع اشـتداد الأزمات أمامه ، لأنه يعلم أن تحقيق التفاؤل من تحقيق كمال التوحيد.

ولقد تفاءل النبي ﷺ وهو يرى حوله الأصنام ثلاثمائة وستين صنماً ، ولم يبق منها شيء اليوم ، تفاءل وقد وضع عليه سلا جذور الإبل من قبل كفار قريش، وهو ساجد لله تعالى ، تفاءل وهو يرى أصحابه يعذبون ببطحاء مكة كعمار وبلال وياسر، وكان يصبرهم ويقول لهم متفائلاً :"صبراً آل ياسر، فإن موعدكم الجنة" .

(١) سورة التوبة الآية ٤٠

(٢) الفرج بعد الشدة ، للتنوخي ، دارصادر–بيروت لبنان (١٤٢٧ هـ) ص٨٣-٨٤

**خامساً تفاؤله ﷺ ، في جهاده وغزواته :**

١- موقفه في غزوة بدر التي قال الله ﷻ فيها : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ (١) .

وقبل أن تبدأ غزوة بدر قال رسول الله ﷺ: " أيها الناس أشيروا علي " فقال المقداد بن الأسود رضي الله عنه: لا نقل كما قال قوم موسى : ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ (٢) ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمائلك ، وبين يدك وخلفك ، فقال ابن مسعود رضي الله عنه : فرأيت النبي ﷺ، أشرق وجهه وسره ، وفي رواية فسر الرسول ﷺ وأشرق وجهه ، ثم بشر القوم بالنصر قائلاً : سيروا على بركة الله ، أبشروا ، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين ، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم "(٣).

وهذا يدل على كمال تفاؤله واستبشاره ﷺ، وحسن الظن بالله تعالى ، وهذا يحتم علينا أن نتأسى به كل مواقفه ، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في غزوة الخندق : إنكم تلقون العدو غداً ، وإن شعاركم : حم لا ينصرون (٤).

٢- وفي غزوة الخندق ، اجتمع الكفار من كل حدب وصوب ، وتآمروا مع اليهود لقتل الرسول ﷺ، وأثناء حفر الخندق اعترض الصحابة رضي الله عنهم ، صخرة عظيمة وعجزوا عن تفتيتها ، فأخذ رسول الله ﷺ، المعول ثم ضرب الصخرة ضربة قوية تطاير منها شرر عظيم ، فكبر الرسول ﷺ ، صحابته رضوان الله عليهم، ثم ضربها الثانية فكذلك ، ثم ربها الثالثة فتهشمت تماماً وقال النبي ﷺ: فإني حين ضربت الضربة الأولى رفعت لي مدائن كسرى وما حولها ومدائن كثيرة حتى رأيتها بعيني ، فقال له من حضره من أصحابه : يا رسول الله ادع الله أن يفتحها علينا ويغنمنا ذراريهم ويخرب بأيدينا بلادهم قال : فدعا رسول الله ﷺ

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٢٦

(٢) سورة المائدة الآية ٢٤

(٣) سيرة النبي لابن إسحاق تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط المدني ، د.ت غزوة بدر الكبرى ، ج٣ ص١٦٢

(٤) سنن النسائي كتاب عمل اليوم والليلة حديث ١٠٤٥٢ ، ج٦ ص١٥٨

بذلك، قال : ثم ضربت الضربة الثانية ، فرفعت لي مدائن قيصر وما حولها حتى رأيتها بعيني قال : يا رســول الله ادع الله يفتحها علينا ويغنمنا ذراريهم ، ويخرب بأيدينا بلادهم فدعا رسول الله ﷺ، ثم ضربت الثالثة فرفعت لي مدائن الحبشة وما حولها من القرى حتى رأيتها بعيني .فأخبرني جبريل عليه السلام : أن أمتي ظاهرة عليها ، فأبشــروا ، يبلغهم النصــر ، وأبشــروا يبلغهم النصر ، وأبشروا يبلغهم النصر ، فاستبشر المسلمون وقالوا : الحمد لله موعود صادق ، بأن الله وعدنا النصــر بعد الحصــر ، فطلعت الأحزاب ، فقال المسلمون: هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً(١).

ولقد تحققت بشرى الله تعالى لنبيه ﷺ ، وفتحت كسرى وما حولها وهي إيران وبلاد ما وراء النهر ، كما فتحت مدائن قيصر وهي : الشام وما حولها ، وفتحت الحبشة ، وانتشر الإسلام في قارة إفريقيا ، وهو وعد صادق من الله تعالى .

٣- ومن ذلك موقفه ﷺ عندما أتاه خباب رضي الله عنه ، وهو متوسـد بردة في ظل الكعبة ، فشـكو إليه ، وقالوا له :( ألا تســتنصــر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال: قد كان مَن قبلكم يُؤخذ الرجل فيُحفر له في الأرض، فيُجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشـار فيوضـع على رأسـه فيجعل نصـفين، ويمشـط بأمشـاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصـده ذلك عن دينه، واللهِ ليتمنّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله والذئبَ على غنمه، ولكنكم تستعجلون) (٢).

وهذا يدل على تفاؤله ﷺ، وعدم تشاؤمه من حال المسلمين في مكة ، فكان واثقاً من نصـر ربه ، ومؤمناً تام بأقدار الله تعالى ، والتي منها قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ(١٧٣) ﴾ (٣).

وقل ابن القيم: وكانت تلك المحن والابتلاءات عين كرامته، وهي مما زاده الله بها شــرفًا

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار، ج٤ ص٨٤

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر (٩/ ٢٠) برقم (٦٩٤٣).

(٣) سورة الصافات الآيات ١٧١-١٧٣

وفضـــلًا، وســـاقه بها إلى أعلى المقامات. وهذا حال ورثته من بعده الأمثل فالأمثل، كلٌّ له نصيب من المحنة، يسوقه الله به إلى كماله بحسب متابعته له، ومن لا نصيب له من ذلك فحظُّه من الدنيا حظٌّ مَنْ خلق لها وخلقت له، فهو يأكل منها رغدًا، ويتمتَّع فيها حتى يناله نصـــيبه من الكتاب يمتحن أولياء الله وهو في دعة وخفض عيش، ويخافون وهو آمن، ويحزنون وهو في أهله مسرور، له شأن ولهم شأن، وهو في وادٍ، وهم في وادٍ، همُّه ما يقيم به جاهه، ويسلم به ماله، وتسمع به كلمته، لزم من ذلك ما لزم، ورضي من رضي، وسخط من ســـخط، وهمهم إقامة دين الله وإعلاء كلمته وإعزاز أوليائه، وأن تكون الدعوة له وحده، فيكون هو وحده المعبود لا غيره، ورســـوله المطاع لا ســـواه، فلله ســـبحانه من الحكم في ابتلائه أنبياءه ورســـله وعباده المؤمنين ما تتقاصـــر عقول العالمين عن معرفته، وهل وصـــل من وصل إلى المقامات المحمودة والنهايات الفاضلة، إلا على جسر المحنة والابتلاء(١).

فمواقف النبي ﷺ التي تدل على صبره ، وعلو تفاؤله ، ينبغي الاحتذاء بها ، حتى تكون معيناً لنا على الصبر مثله والاقتداء به .

(١) طريق الهجرتين وباب الســعادتين؛ ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط٢، ١٤١٤ هـ-١٩٩٤م، ص٤٠٠.

## المبحث الثاني

## الأسباب التي تدعو إلى التفاؤل

**أولاً: التفاؤل بحسن الظن بالله:**

والتفاؤل حسن ظن به، والمؤمن مأمور بحسن الظن بالله تعالى على كل حال[1]، وقد أرشد النبي ﷺ أمته إلى حسن الظن بالله تعالى.

روى الإمام أحمد في مسنده مِن حَدِيثِ أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنْ ظَنَّ بِي خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ"[2].

وروى مسلم في صحيحه مِن حَدِيثِ جَابِرٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺقَالَ: "لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ ﷻ"[3].

قال العلماء: حسن الظن بالله تعالى، أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه[4].، والذي يتأمل في أحوال الرسل عليهم السلام، والصالحون من بعدهم يجد أنهم متفائلون في أحلك الظروف، والشدائد، فهذا موسى عليه السلام ومن معه عندما لحق بهم فرعون وجنوده وأصبح البحر أمامهم، والعدو خلفهم كان متفائلًا ومحسنًا للظن بربه، قال تعالى حاكيًا عنه ﴿ فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُون * قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِين﴾[5].

وأم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، لما نزل الوحي على النبي ﷺ ورجع إليها خائفًا يقول: "زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي. قَالَتْ: كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ"[6].

---

(١) فتح الباري ج١٠ ص٢١٠

(٢) مسند الإمام أحمد" (برقم ٩٠٧٥)، وقال محققوه: حديث صحيح.

(٣) صحيح مسلم" كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت رقم ٢٨٧٧ ج٤ ص٢٢٠٥.

(٤) شرح صحيح مسلم" للنووي ج٦ ص٢١٠.

(٥) سورة الشعراء الآيتين ٦١-٦٢

(٦) شرح النووي على مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بدء الوحي إلى رسول الله ج٢ص٣٤٨

ونبينا محمد ﷺ كان من أعظم الناس تفاؤلًا وحسن ظن بالله، ومن اعظم صور التفاؤل ، عندما تفاءل أن يخرج الله من أصلاب الكفار من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً ، وذلك في أشد محنة له مع أهل الطائف، وإساءة أهلها له ، تقول السيدة عائشة -رضي الله عنها- للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد؟ قال: "لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال: يا محمد فقال ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين. فقال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً"(١).

**ثانياً : التفاؤل بمعرفة فضائل الأعمال في العبادات:**

للعبادة أثر بالغ في استمرار التفاؤل لدى المسلم ، ذلك أن العبادة هي صلة دائمة واعتزاز بخالق الكون ، والعبادة هي التي توقظ الإيمان وتبعثه باستمرار ، فتوقظ معه الطموح والأمر والرجاء ، كما تدفع إلى الاستقامة ، والعمل الجاد المثمر ، والسلوك الطيب في هذه الحياة .

وقد وردت في السنة النبوية أحاديث كثيرة عن فضل الذكر والاستغفار والوضوء :

فعن أبي هريرة أنه سمع النبي ﷺ يقول: "قال : ألا أدلكم على ما يمحو به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله ، قال : إسباغ الوضوء على المكاره"(٢) ، وكثرة الخطا إلى

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي من أذى المشركين والمنافقين رقم١٧٩٥ج٣ ص١٤٢٠

(٢) المكاره جمع مكره ، وهو ما يكره الإنسان ويشق عليه ، والكره بالضم والفتح : المشقة ، والمعنى : أن يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي يتأذى معها بمس الماء ، صحيح مسلم ج١ ص٢١٩

المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط(1) (2).

وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ كان يقول الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر (3).

وعنه ﵁ قال: قال رســول الله ﷺ :إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا، فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت سـمعه الذي يسـمع به، وبصـره الذي يبصـر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني أعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه(4).

**ثالثاً : التفاؤل بالمبشرات الواردة في السنة النبوية :**

فمع أشد لحظات الضعف كان ﷺ، يبشر ، ويزرع بذور التفاؤل والأمل في نفوسهم ، ليرفع معنوياتهم وقدراتهم ، ويستحث هممهم، للعمل لهذا الدين .

وقد تنوعت أساليب البشرى لصحابته في أحاديثه ﷺ فمنها:

١- بشـرى النبي ﷺـــ للأمة الإسـلامية بالسـناء والرفعة والنصـر والتمكين ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ": ﷺ بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة ، والدين والنصر والتمكين في الأرض . -

وهو يشـــك في الثالثة - قال : فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب".(1)

---

(1) فذلكم الرباط : أي الرباط المرغب فيه ، وأصـله الحبس على الشـيء ، كأنه حبس نفســه على هذه الطاعة ، صحيح مسلم ج١ص٢١٩

(2) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ج١ص٢١٩

(3) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب الصلوات الخمسة والجمعة ج١ص٢٠٩

(4) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع حديث رقم: ٦٥٠٢. ج٨ص ١٠٥،

(1) أخرجه أحمد (ج٣٥/ص ١٤٦ ، ١٤٧، ١٤٨/حديث( ٢١٢٢٠/٢١٢٢١/٢١٢٢٢/٢١٢٢٣)، وابن حبان في صـحيحة باب ذكروصــف إشــراك المرء بالله ﷻ وعلا في عمله (ج٢/ص١٣٢/حديث ٤٠٥)والحاكم في المستدرك (ج٤/ص٣٤٦/حديث٧٨٦٢)، إسـناده حسـن لأن فيه الربيع بن أنس البكري قال عنه ابن حجر: (صدوق له أوهام ، رمي بالتشيع)التقريب (ج١/ص٢٩٣/ت: ١٨٨٧) .

وروى مسلم في صحيحه: عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض وإني سألت ربي لأمتي أن لا يُهلكها بِسَنَة عامّة وأن لا يُسلّط عليهم عدوًا مِن سِوى أنفُسهم فيستبيحَ بيضتهم، وإنّ ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يُرد وإني أعطيتك لأمّتك أن لا أهلكَهم بِسَنَة عامّة وأن لا أُسلِّط عليهم عدوًا مِن سِوى أنفسهم فيستبيحَ بيضتهم ولو اجتمع عليهم مَن بِأقطارها -أو قال مَن بين أقطارها- حتى يكون بعضهم يُهلك بعضًا ويسبي بعضهم بعضًا"(١).

إن هذه البشرى تزرع بذور التفاؤل والأمل في قلوب المؤمنين، وتدفعهم إلى علو الهمة ، والعمل لنصرة الدين .

٢-بشرى النبي ﷺ للموحدين المخلصين بالجنة ،فعن عن عمرو بن ميمون ، عن معاذ رضي الله عنه ، قال : كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له عفير ، فقال : يا معاذ، هل تدري حق الله على عباده ، وما حق العباد على الله ؟ ، قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا ، فقلت : يا رسول الله أفلا أبشر به الناس ؟ قال : لا تبشرهم، فيتكلوا(٥)

قال أبو عمرو بن الصلاح : (منعه من التبشير العام خوفا من أن يسمع ذلك من لا خبرة له ولا علم فيغتر ويتكل ، وأخبر به ﷺ معاذ على الخصوص من أمن عليه الاغترار والاتكال من أهل المعرفة ، فإنه أخبر به معاذا فسلك معاذ هذا المسلك فأخبر به من الخاصة من رآه أهلا لذلك )(٢).

٣-بشرى النبي ـ ﷺ ـ للمشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة ، عن عبد

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب الفتن وأشراط الساعة ـ باب هلاك هذه الأُمَّة بعضهم ببعض ـ رقم الحديث (٧١٨٧) ـ وأخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب الفتن ـ باب ذكر الفتن ودلائلها ـ رقم الحديث (٤٢٥٢) وأخرجه الترمذي في سننه ـ كتاب الفتن ـ باب ما جاء في سؤال النبي فإن التفاؤل ـ رقم الحديث (٢١٧٦) وأخرجه ابن ماجه في سننه ـ كتاب الفتن ـ باب ما يكون من الفتن ـ رقم الحديث (٣٩٥٢) تحفة الأشراف (٢١٠٠).

(٢) صحيح مسلم شرح النووي ج١ / ص ٢٤

الله بن أوس عن بريدة عن النبي ﷺقال بشـــر المشـــائين في الظلم إلى المســـاجد بالنور التام يوم القيامة"[1].

فالمشـي إلى المســاجد في وقتي الفجر والعشـاء الآخر فيه مشـقة لذا ورد التبشـير على ذلك[2].

فعلى المسلم أن يستبشر بوعد الرسول ﷺأن المستقبل لهذا الدين ، فيتفاءل فيما جاء من الإحصاءات والدراسات التي قام بها غير المسلمين من أن الإسلام من أكثر الأديان إقبالاً عليه ويتفاءل أيضاً إذا رأى الإقبال على الحج والعمرة وازدياد عدد حفاظ القرآن .

والتفاؤل بتجديد الإيمان بحديث المجدد لقول الرســول ﷺ:"إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة ســنة من يجدد لها دينها "[3]،فكلما انحرف الكثير من الناس عن جادة الدين الذي أكمله الله لعباده وأتم عليهم نعمته ورضيه لهم دينًا - بعث إليهم علماء أو عالمًا بصيرًا بالإسلام، وداعيةً رشيدًا ، يبصر الناس بكتاب الله وسنة رسوله الثابتة ، ويجنبهم البدع ، ويحذرهم محدثات الأمور ، ويردهم عن انحرافهم إلى الصراط المستقيم

**رابعاً : التفاؤل بإجابة الدعاء:**

قد تمر بالمسلم حالات الكرب والبلاء، تعجز كل الوسائل المادية عن تقديم العون له ، وقد تمر به بعض المواقف العصيبة التي تدعوه للتشاؤم ، لذلك وجهنا النبي إلى الدعاء وصدق الالتجاء إليه سبحانه وتعالى .

قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم ، إلا أعطاه الله بها ثلاث إما أن تعجل له دعوته ، وإما أن يدخرها له في الآخرة ، وإما أن يصــرف عنه من

---

(١) أبي داود كتاب الصلاة باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلام (ج١/ص١٥٤ حديث (٥٦١)، والترمذي كتاب الصلاة /أبواب الآذان / باب ما جاء في فضل العشاء والفجر في الجماعة (ج١/ص٤٣٥ حديث (٢٢٣)، و ابن ماجة كتاب الصلاة باب المشي إلى الصلاة ج١/ص١٥٤ حديث (٧٨١) رو اية: أنس بن مالك. والحديث ضعيف فقد تفرد في إسناده إسماعيل بن سليمان الضبي، البصري الكحال، قال عنه ابن حجر: (صدوق يخطئ)، التقريب (ج١/ص٩٥/ت:٤٥٢).

(٢) فتح الباري لابن رجب (ج٦/ص٣٥).

(٣) سنن أبي داود ، كتاب الملاحم ، حديث رقم ٤٢٩١ ج٤ص١٠٩

السوء مثلها .قالوا : إذا نكثر ؟ ، قال : الله أكثر.(١)

ومن حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ علمها هذا الدعاء :" اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله و آجله ما علمت منه و ما لم أعلم و أعوذ بك من الشر كله عاجله و آجله ما علمت منه و ما لم أعلم ، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك و نبيك ، و أعوذ بك من شر ما عاذ بك عبدك و نبيك ، اللهم إني أسألك الجنة و ما قرب إليها من قول أو عمل و أعوذ بك من النار و ما قرب إليها من قول أو عمل ، و أسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا"(٢)

وعن ابن عباس أن نبي الله ﷺ: (كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم)(٣).

وعنه رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول:" في دعائه رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شكارا لك ذكارا لك رهابا لك مطيعا إليك مخبتا إليك أواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي واهد قلبي وسدد لساني وثبت حجتي واسلل سخيمة قلبي قال أبو الحسن الطنافسي قلت لوكيع أقوله في قنوت الوتر قال نعم"(٤)

وكذلك ما ورد في السنة عن أدعية التعوذ من الهم والغم ، ودعاء الاستخارة، فعن جابر رضي الله عنه قال كان النبي ﷺيعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن إذا هم

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله -ﷺ-، باب في انتظار الفرج وغير ذلك، ٥/ ٥٦٦، و٥/ ٤٦٢، برقم ٣٥٧٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ٥/ ١١٦، وصحيح سنن الترمذي، ٣/ ١٤٠.
(٢) سنن ابن ماجه، أبواب الدعاء، باب الجوامع من الدعاء، برقم ٣٨٤٦، بلفظه، وأحمد،٤٧٤/٤١، برقم ٢٥٠١٩، ولفظ الزيادة الثانية له، والحاكم وصححه، وو افقه الذهبي، ٥٢١/١، ولفظ الزيادة الأولى له، و ابن أبي شيبة، ١٠/ ٢٦٣، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه، ٣٢٧/٢.
(٣) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب دعاء الكرب حديث رقم ٢٧٣٠ ج٤ ص٢٠٩٣
(٤) حاشية السندي على ابن ماجه » كتاب الدعاء » باب دعاء رسول الله ﷺ، ج٢، ص٤٢٩

بالأمر فليركع ركعتين ثم يقول اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشـــي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاقدره لي وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شـــر لي في ديني ومعاشـــي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسمي حاجته[(1)].

(١) فتح الباري شــرح صــحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء عند الاســتخارة، حديث رقم٦٠١٩ ج١١ص١٨٧.

## المبحث الثالث

## التطبيقات الدعوية للتفاؤل

يجب علينا في مجال الدعوة الإســلامية أن نتفاءل بالخير مهما كانت الظروف التي تمر بها المجتمعات الإسلامية، فسواد الليل يأتي بعده ضياء الصباح، وإن البرق والرعد مهما كانت شــدته وخاف الناس من ســطوته فإنه يأتي محملاً بالأمطار والخير، وعلى العبد المسـلم أن يحسـن الظن بربه –سـبحانه وتعالى - فتلك عبادة الأوابين ، وعليه كذلك أن يحسـن العمل ويتقرب إلى الله تعالى بالأعمال الصــالحة ، فهو –ســبحانه وتعالى - أرحم به من نفســه وهو القادر على كشـف الضـر ودفع البلاء وتبديل الأحوال وما من شيء يقع أو يحدث في الأرض أو في السماء إلا بأمره قال تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾[١]

**١) التفاؤل والرجاء في عفو الله وسعة رحمته :**

المقصــود من الرجاء أن من وقع منه تقصــير فليحســن ظنه بالله ، ويرجو أن يمحو عنه ذنوبه تفاؤلاً وثقة بالله ﷻ ،حتى في أشــد حالات المؤمن كرباً، فيجب على الإنســان أن يتفاءل ويرجو رحمة ربه ، فيعتقد أن الله رؤف رحيم عفو كريم ، فقد ذكر مســلم ، عن جابر أن الرسول ﷺ قال :"لا يموت أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله "[٢] .

وعن أنس ﭬ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:(قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان الســماء ثم استغفرتني غفرت لك، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة)[٣].

عن أبي ســعيد الخدري ، أن نبي الله ﷺ قال : كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تســعة

---

(١) سورة الطلاق الآية: ١

(٢)صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، شرح النووي ج١٧ص٢٠٩.

(٣)رواه الترمذي ، كتاب الدعوات ، باب فضل التوبة والاستغفار(٣١٨/٥)

وتسـعين نفسـا ، فسـأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب ، فأتاه فقال : إنه قتل تسـعة وتســعين نفســا ، فهل له من توبة ؟ فقال: لا ، فقتله ، فكمل به مائة ، ثم ســأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم ، فقال : إنه قتل مائة نفس ، فهل له من توبة ؟ فقال : نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة ؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا ، فإن بها أناســا يعبدون الله فاعبد الله معهم ، ولا ترجع إلى أرضـك ، فإنها أرض سـوء ، فانطلق حتى إذا نصـف الطريق أتاه الموت ، فاختصـمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله ، وقالت ملائكة العذاب : إنه لم يعمل خيرا قط ، فأتاهم ملك في صـورة آدمي ، فجعلوه بينهم ، فقال : قيسـوا ما بين الأرضـين ، فإلى أيتهما كان أدنى فهو له ، فقاســوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد ، فقبضــته ملائكة الرحمة ، قال قتادة : فقال الحسن ذكر لنا ، أنه لما أتاه الموت نأى بصدره(١).

قال النووي: قوله ﷺ: (إن رجلا قتل تسعا وتسعين نفسا ، ثم قتل تمام المائة ، ثم أفتاه العالم بأن له توبة ) هذا مذهب أهل العلم ، وإجماعهم على صحة توبة القاتل عمدا ، ولم يخالف أحد منهم إلا ابن عباس . وأما ما نقل عن بعض الســلف من خلاف هذا ، فمراد قائله الزجر عن ســبب التوبة ، لا أنه يعتقد بطلان توبته . وهذا الحديث ظاهر فيه ، وهو إن كان شـرعا لمن قبلنا ، وفي الاحتجاج به خلاف فليس موضع الخلاف ، وإنما موضـعه إذا لم يرد شـرعنا بموافقته وتقريره ، فإن ورد كان شـرعا لنا بلا شـك ، وهذا قد ورد شـرعنا به وهو قوله تعالى : والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون إلى قوله : إلا من تاب الآية وأما قوله تعالى : ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فالصــواب في معناها : أن جزاءه جهنم ، وقد يجازى به ، وقد يجازى بغيره وقد لا يجازى بل يعفى عنه ، فإن قتل عمدا مســتحلا له بغير حق ولا تأويل ، فهو كافر مرتد ، يخلد به في جهنم بالإجماع ، وإن كان غير مســتحل بل معتقدا تحريمه فهو فاسـق عاص مرتكب كبيرة ، جزاؤه جهنم خالدا فيها ، لكن بفضــل الله تعالى أخبر أنه لا يخلد من مات موحدا فيها ، فلا يخلد هذا ، ولكن قد يعفى عنه ، فلا يدخل النار أصــلا ، وقد لا يعفى عنه ، بل يعذب كســائر العصــاة

(١) صحيح مسلم كتاب التَّوْبَةِ بَابُ قَبُولِ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ حديث رقم ٥٠٩٦ ج٤ ص٢١١٨

الموحدين ، ثم يخرج معهم إلى الجنة ، ولا يخلد في النار ، فهذا هو الصواب في معنى الآية ، ولا يلزم من كونه يستحق أن يجازى بعقوبة مخصوصة أن يتحتم ذلك الجزاء ، وليس في الآية إخبار بأنه يخلد في جهنم ، وإنما فيها أنها جزاؤه أي : يستحق أن يجازى بذلك ، وقيل : إن المراد من قتل مستحلا ، قيل : وردت الآية في رجل بعينه ، وقيل : المراد بالخلود طول المدة لا الدوام ، وقيل : معناها هذا جزاؤه إن جازاه ، وهذه الأقوال كلها ضعيفة أو فاسدة لمخالفتها حقيقة لفظ الآية ، وأما هذا القول فهو شائع على ألسنة كثير من الناس ، وهو فاسد لأنه يقتضي أنه إذا عفي عنه خرج عن كونها كانت جزاء ، وهي جزاء له ، لكن ترك الله مجازاته عفوا عنه وكرما ، فالصواب ما قدمناه [١].

ويتابع الرسول ﷺ تزويد المسلم بطاقات هائلة من قوة الروح وطمأنينة النفس حتى أنه ﷺ يصرح بأقصى غايات التفاؤل ، وأبلغ معاني البشر والسعادة ، وذلك بما رواه ابو داود والترمذي عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ أنه قال :"من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة "[٢].

كذلك يقوي فيه العقيدة الرجاء الشرعي الذي هو الاستبشار بجود وفضل الرب تبارك وتعالى ، والارتياح لمطالعة كرمه سبحانه وتعالى.

فالخوف والرجاء لابد أن يكونا في قلب المؤمن ، لأن انفراد الخوف يخاف منه القنوط واليأس ، وانفراد الرجاء قد يؤدي إلى الجرأة على اقتراف المعاصي وترك الفرائض.

وروى الترمذي، عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺدخل على شاب وهو في الموت فقال : كيف نجدك ؟ فقال : أرجو الله يا رسول الله ، اني أخاف ذنوبي ، قال ﷺ، (لايجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف ) [٣].

---

(١)شرح النووي على مسلم ، كتاب التوبة ، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، ج١٧ص٢٣٥

(٢)أبو داود كتاب الجنائز، باب ما يستحب من حسن الظن بالله ج٣ص٨٩ سنن الترمذي ، كتاب الجنائز، باب ما جاء في التشديد عند الموت ج٢ص٢٩٤.

(٣) سنن الترمذي ، كتاب الجنائز، باب ما جاء في كراهية النعي ج٢ص٢٩٦. وقال عنه الترمذي حديث غريب.

قال : يا أبا ذر ، كما أنت حتى آتيك قال : فانطلق حتى توارى عني ، قال : سـمعت لغطا ، وسمعت صوتا ، قال : فقلت : لعل رسـول الله ﷺ عرض له ، قال : فهممت أن أتبعه ، قال : ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك قال : فانتظرته ، فلما جاء ذكرت له الذي سـمعت ، قال فقال : ذاك جبريل ، أتاني فقال : من مات من أمتك لا يشـرك بالله شـيئا دخل الجنة ، قال قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق[1].

لذلك نرى البخاري رضي الله عنه قد بوب الرجاء مع الخوف ، فقال (باب الرجاء مع الخوف)وذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسـول الله ﷺ قال :" إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة، فأمسـك عنده تسـعًا وتسـعين رحمةً، وأرسـل في خلقه كلهم رحمةً واحدةً، فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة، لم ييئَس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمَن من النار[2].

وكذلك يقوي فيه عقيدة الصبر عندما يعلم أن بعد الشـدة فرجاً ، وبعد العسـر يسـراً ، فيصبر على قضـاء الله أملاً ورجاءً بالله عز وجل أن يكشـف عنه السـوء وإن عاقبته الجنة، قال تعالى: ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾[3]، وقال تعالى أيضـاً: ﴿ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴾[4].

والصـبر هو حبس النفس على المكروه، وعقد اللسـان عن الشـكوى، والمكابدة في تحمله ، وانتظار الفرج[5].

والشـكوى إلى الله عز وجل لا تنافي الصـبر، فإن نبي الله يعقوب عليه السلام وعد بالصـبر الجميل،

---

(١) صحيح مسلم كِتَاب الزَّكَاةِ بَابُ التَّرْغِيبِ فِي الصَّدَقَةِ حديث رقم ١٧٢٤ ج٢ص٦٨٩
(٢) صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب الرجاء مع الخوف ج٤ص١٠٣٨٨
(٣) سورة الرعد الآية ٢٤
(٤) سورة النحل الآية ١٢٦
(٥) مدارج السالكين ج٢ص١٥٥

والنبي لا يخلف وعده، ثم قال: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾(١).

وإنما ينافي الصبر شكوى الله ، لا الشكوى إلى الله كما رأى بعضهم رجلاً يشكو إلى آخر فاقة وضرورة ، فقال : يا هذا تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك(٢) .

**٢) التفاؤل بوجود دواء لكل داء:**

فقد وردت أحاديث كثيرة تدل على عظم أجر المريض عند الله إن هو صبر واحتسب وتبعث عند المؤمن روح التفاؤل بحصول الأجر من الله ، من هذه الأحاديث :

عن جابر ، عن رسول الله -ﷺ- أنه قال : لكل داء دواء ، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله ﷻ. (٣)

وحجة العلماء في هذا الحديث أنهم يعتقدون أن الله تعالى هو الفاعل ، وأن التداوي هو أيضا من قدر الله ، وهذا كالأمر بالدعاء ، وكالأمر بقتال الكفار ، وبالتحصن ، ومجانبة الإلقاء باليد إلى التهلكة ، مع أن الأجل لا يتغير ، والمقادير لا تتأخر ، ولا تتقدم عن أوقاتها ، ولا بد من وقوع المقدرات(٤) .

وعن أبي سعيد -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال : " ما يصيب المسلم من نصب ، ولا وصب ، ولا هم ، ولا حزن ، ولا أذى ، ولا غم ، حتى الشوكة يشاكها ، إلا كفر الله بها خطاياه " متفق عليه(٥) .

وعن جابر بن عبد الله ، أن رسول الله -ﷺ- ، دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال: ما لك ؟ يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزفين ؟ قالت : الحمى ، لا بارك الله فيها ، فقال : لا

(١) سورة يوسف الآية ٨٦

(٢) مدارج السالكين ج٢ ص١٦١

(٣)صحيح مسلم كتاب السَّلَامِ بَابُ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابِ التَّدَاوِي حديث رقم ٤٢٠١ ج٤ص١٧٢٩

(٤)شرح النووي على مسلم كتاب السلام باب لكل داء دواء حديث رقم ٤٢٠١ ج١٤ص٣٥٩

(٥)رواه البخاري باب ما جاء في كفارة المرض ، حديث رقم ٥٣١٨، روله مسلم في باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن حديث رقم ٢٥٧٣ بلفظ مقارب.

تسبي الحمى ، فإنها تذهب خطايا بني آدم ، كما يذهب الكير خبث الحديد[1].

وبشرى النبي -ﷺ- لمن أبتلي بالمرض، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي -ﷺ- عاد مريضاً ومعه أبو هريرة ، فقال له رسـول الله -ﷺ- : " أبشـر فإن الله عز وجل يقول : هي ناري أسـلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار في الآخرة ")[2].

**٣) التوكل على الله والأخذ بالأسباب:**

الإيمان بالله يربي الإنسـان على التفاؤل، فهو يتوكل على الله ويحسـن الأخذ بالأسـباب ، ولا يندم على شـيء فاته، إنه يوقن أن المقادير كلها بيد الله تعالى ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي -ﷺ- قال : لو أنكم توكلون على الله حق توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصـا ، وتروح بطانا رواه الإمام أحمد والترمذي والنسـائي وابن ماجه وابن حبان في " صحيحه " والحاكم ، وقال الترمذي : حسن صحيح .[3] .

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسـول الله -ﷺ- ": إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل. "[4] .

هـذا الحـديـث من أعجـب الأحـاديـث التي تزرع في نفوس النـاس التفـاؤل والأمـل ، والهمـة

(١) صحيح مسلم كتاب الْبِرِّوَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها ، حديث رقم ٤٨٠٠، ج٤ص١٩٩٠.

(٢) أخرجه التِّرمِذي" كتاب، باب ٣٥، (ج٣/ص٤٨٢/حديث (٢٠٨٨.) و ابن ماجة كتاب الطب ، باب الحمى(ج٢/ص١١٤٩/حديث (٣٤٧٠)، وأحمد في (ج١٥/ص٤٢٢/حديث ٩٦٧٦)،فالحديث ضـعيف، لتفرد أبي صالح الأشعري الشامي ، لا يعرف اسمه ، قال عنه ابن حجر: مقبول .التقريب (ج٢/ص٤١٧/ت: ٨٢٠٤) .

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد عن رسـول الله -ﷺ- ، باب في التوكل على الله (٤/ ٥٧٣)، رقم: (٢٣٤٤)، و ابن ماجه، كتاب الزهد، باب التوكل واليقين (٢/ ١٣٩٤)، رقم: (٤١٦٤)، وأحمد (١/ ٣٣٢)، رقم: (٢٠٥).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسـنده ـــ مسـند الإمام أنس بن مالك رضي الله عنه ـــ رقم الحديث (١٢٧٣٦) ، ذكره البخاري في الأدب المفرد، ج١، ص١٦٨ ، كذا الشيخ شعيب في "مسند الإمام أحمد" ـــ ج (٢٥١/٢٠) قال "إسناده صحيحٌ" ـــ المحقق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى (١٤٢١ ٢٠٠١-هم).

العالية، وتطرد عنهم شعور اليأس والإحباط ، فالرسول -ﷺ- ، لم يكن حريصاً على غرس الفسيلة (النخلة الصغيرة ) بقدر ما هو حريص على زرع الأمل ، فمهما ساءت الأحوال وتدهورت الأوضاع فإن الأمل موجود، إذ لا يأس مع الحياة فما دام في الإنسان المسلم عرق ينبض فالأمل موجود، وحسن الظن بالله ، وبثوابه لا يفارقه، حتى ولو قامت الساعة وتوقع هلاكه بعد لحظات ، فالإيمان والأمل قرينان لا يفترقان، والأمور كلها بيد الله (١) .

**٤) إحياء السنن النبوية :**

**أ) اختيار الاسم الحسن :**

روى أبو الدرداء عن النبي -ﷺ- قال : عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله -ﷺ- :" إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم "(٢) .

فينبغي في تسمية "المولود" اختيار الاسم الحسن في اللفظ والمعنى ، وأن يكون خالياً مما دلت الشريعة على تحريمه أو منعه .

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: "ولد بي غلام فأتيت به إلى النبي -ﷺ- فسماه إبراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه إلي وكان أكبر ولد أبي موسى"(٣) .

فالناس حين تسمي أبنائها بأسماء حسنة، كاسم محمد – أسم عربي منقول من الصفة – على سبيل التفاؤل أنه سيكثر حمده، وكذلك كان (٤) .

**ب) اتخاذ الشعار في الجهاد :**

الشعار في الجهاد أستعمله المسلمون في جهادهم وهو أشبه ما يكون بكلمة السر في

---

(١) حديث الفسيلة رواية ودراية د/عبد الله محمد الغرازي ، حولية كلية أصول الدين الزقازيق العدد ٣١عام ٢٠١٩ ص٢١٦٢

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب تغيير الأسماء رقم ٤٩٤٨ص١٥٨٥ ، قال الحافظ في الفتح : ورجاله ثقات إلا أن في سنده انقطاعاً بين عبد الله بن أبي زكريا راوييه عن أبي الدرداء . ولم يدركه انظر: فتح الباري ج١٠ ص٥٧٧.

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب العقيقة ، باب تسمية المولود برقم ٥٤٦٧، ص٤٧١

(٤) زاد المعاد ، ابن قيم الجوزية ج٢ ص ٣٣٦.

الجيوش المعاصــرة، وله أهمية كبيرة في التفاؤل ورفع الروح المعنوية للمجاهدين وإنقاذ العزة والشجاعة في نفوسهم .

فعن سلمة بن الأكوع ﷺ قال: حدثني أبي : كان شعار النبي -ﷺ- أمتي أمتي [١] .

الحكمة من اتخاذ الشــعار، التفاؤل بالنصــر بعد الأمر بالإماتة ، فأنهم جعلوا هذه الكلمة يتعارفون بها من أجل ظلمة الليل ، ويتميزون به عن العدو [٢] .

**ج)قلب الرداء في صلاة الاستسقاء :**

يســتحب للإمام إذا فرغ من الخطبة أن يســتقبل القبلة واقفاً ويحول رداءه ، ويحول الناس أرديتهم ويدعون وهم جلوس ودليل ذلك ، أن النبي خرج إلى المصـلى يصـلي ، ولما دعا أو أراد أن يدعو، أستقبل القبلة ، وحول رداءه ، وحول الناس أرديتهم [٣].

والحكمة في ذلك التفاؤل بقلب الرداء ليقلب الله ما بهم من الجدب إلى الخصب ، واستدلوا بحديث :(وحول رداءه ليتحول القحط) [٤].

---

**(١) أخرجه أبو داود في ســنته ، كتاب الجهاد ، باب فالرجل ينادي للشــعار، رقم ٢٥٩٦ ص١٤١٥، وأخرجه أحمد في مسنده برقم ١٦٤٩٨ (٢٧ /٢٤)، وقال محققه شعيب الأرناؤوط ، إسناده صحيح.**

**(٢) شرح السنة للبغوي، ج١١ص٥٢.**

**(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة الاستسقاء ، باب صلاة الاستسقاء ، رقم٨٩٤ص٨١٧**

**(٤) أخرجه الدارقطني في ســنته برقم ١٧٩٨، قال ابن حجر في الفتح ، رجاله ثقات ، أنظر فتح الباري ج٢ص٤٩٩.**

## الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد،،

فالتفاؤل ثقافة يجب أن تنشر في هذا الزمان المليء بالآلام والأحزان، فعلى الداعية أن يرشد المدعوين بأن ينظروا إلى الأحداث بعين ملؤها التفاؤل ، ويعودهم على التفاؤل في كل الأمور ، ويحاول جاهداً تعليمهم كيفية التأسي بالنبي ﷺ الذي كان يعلوه البشر والتفاؤل بالنصر والخير ، في جميع أموره أثناء تعايشه مع المجتمع بكافة عناصره .

**ومن خلال البحث توصلت إلى جملة من النتائج، أهمها :**

١- كثرة واستفاضة الأحاديث النبوية التي تدعو للتفاؤل والحث عليه، مما يدل على أهميته، في جميع شؤون الحياة .

٢- يجب أن يتفاءل المسلم بأنه مهما ساء واقع الأمة فإن المستقبل لدين الله تعالى، وذلك بما تشهد به نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية المتواترة، مما يبعث الأمل في نفس كل مسلم ويجعله واثقاً بأن هذه الأمة على الحق مهما بلغت الأحوال والظروف.

٣- التفاؤل فيه اقتداءٌ بالسُّنة المطهرة والأخذ بالأسوة الحسنة؛ حيث كان النبي ﷺيتفاءل في حروبه وغزواته وأموره كلها.

٤- التفاؤل فيه حسن الظن بالله تعالى.

٥- التفاؤل يَجلب السعادة إلى النفس والقلب.

٦- التفاؤل فيه ترويح للمؤمن وسرور له.

٧- التفاؤل فيه تقوية للعزائم وباعث على الاجتهاد في العمل.

التوصيات:

محاولة إفراد كل حديث من أحاديث التفاؤل في بحث علمي متضمناً الدروس والفوائد التي اشتمل عليها .

١- إعداد أبحاث عن مبشرات في السنة النبوية وأثرها في الدعوة .

٢- إنشاء موقع إلكتروني يعنى بجمع أحداث السيرة النبوية وما فيها من مضامين تربوية تدعو المسلمين إلى التفاؤل بالنصر والخير .

## المصادر والمراجع

**أولاً : القرآن الكريم وعلومه :**

- القرآن الكريم

١. أحكام القرآن، لابن العربي ، ت:محمد عبد القادر عطا ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤هـ٢٠٠٣م.

٢. "الجامع لأحكام القرآن،القرطبي دار الكتب المصرية للطباعة، القاهرة ،طبعة ٢ ، ١٣٨٤هـ

**ثانياً : الحديث وعلومه :**

٣. النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير ، ت محمود الطناحي ، مؤسسة التاريخ العربي ، د.ت

٤. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لابن حبان تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣م.

٥. سنن أبي داود لأبي داود ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، د.ت.

٦. صحيح البخاري ، لمحمد إسماعيل البخاري ، ط٣ دار ابن كثير لبنان- بيروت ،١٤٠٧هـ

٧. صحيح مسلم ، لمسلم الحجاج للنيسابوري، دار التراث العربي ، بيروت – لبنان (د.ت)

٨. سنن الترمذي ، لمحمد عيسى الترمذي ، بيروت – لبنان ، دار إحياء التراث العربي، د.ت

٩. المستدرك على الصحيحين، للحاكم ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ

١٠. فتح الباري لآبن حجر للعسقلاني ، مكتبة العبيكان ، الرياض– المملكة العربية السعودية ، ط٢ (١٤٢٥هـ) .

١١. شرح السنة للبغوي تحقيق: شعيب الأرنؤوط- الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

**المعاجم اللغوية :**

١٢. لسان العرب ، لأبن منظور، دار صادر بيروت لبنان (١٤١٠هـ)

١٣. القاموس المحيط، للفيروز آبادي ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ،١٤١٢هـ

**ثالثا : مراجع عامة :**

١٤. " الفروق "أنوار البروق في أنواء الفروق لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (٦٨٤هـ). دراسة وتحقيق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية: أ.د. محمد أحمد سراج، أ.د. علي جمعة محمد. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - القاهرة. ط١: ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

١٥. "النهاية في غريب الحديث والأثر" للإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري (٦٠٦هـ)تحقيق محمود أحمد الطناحي و طاهر أحمد الزواوي، مؤسسة التاريخ العربي و دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٦. الفرج بعد الشدة، للقاضي أبي علي التنوحي ، تحقيق عبود الشالجي ، دار صادر بيروت ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

١٧. تهذيب مدارج السالكين، لأبن القيم ، دار الكتاب العربي ،بيروت لبنان، ١٣٩٣هـ.

١٨. الطبقات الكبرى، لابن سعد - المحقق: علي محمد عمر، ط. مكتبة الخانجي: ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .

١٩. طريق الهجرتين وباب السعادتين؛ ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط٢، ١٤١٤ هـ-١٩٩٤م

٢٠. زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط ؛ طبعة: مؤسسة الرسالة ١٤١٨ هـ-١٩٩٨م.

٢١. سيرة النبي لابن إسحاق تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط المدني ، د.ت

٢٢. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة" لابن قيم الجوزية (٧٥١ هـ). دار ابن عفان. الخُبَر. السعودية ط١: ١٤١٦ هـ/١٩٩٦م.

## فهرس الموضوعات

المحتويات